

مخطوط " ديوان إفادة الطالبين " لأمير المؤمنين محمد بلّو: عرض وتوصيف

الأستاذ: محمد عمر موسى

كلية الآداب والدراسات الإسلامية

جامعة عثمان بن فودى، صكتو-نيجيريا

البريد الإلكتروني: muhdhaki2@gmail.com

الملخص:

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الانسان وعلمه البيان. والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد القائل: أدبني ربي فأحسن تأديبي، وعلى آله وصحابه الكرام ومن والاهم إلى يوم الدين.

هدف الباحث من هذه المداخلة عرض هذا الديوان لما فيه من النصوص الشعرية الرائعة في الأغراض الشعرية المختلفة.

ومحمد بلّو نجل الشيخ عثمان بن فودى المجاهد الذي أسس الدولة الإسلامية في شمال نيجيريا التي اتخذت مدينة صكتو عاصمة لها. إن صاحب الديوان من كبار أعوان الشيخ عثمان بن فودى الذين بذلوا كل ما لديهم في سبيل إقامة هذه الدولة الإسلامية، لما له من قدم راسخ في العلوم الإسلامية والعربية. والديوان بلا شك من أكبر الدواوين الشعرية الحاوية في طياتها قصائد رائعة. وقد عاشت هذه الشخصية في عهد دولة صكتو الإسلامية.

تسعى هذه المداخلة إلى إلقاء ضوء على هذا الديوان وصاحبه أمير المؤمنين محمد بلّو. وهو ديوان يمثل مخطوطة عربية شعرية تم الحفاظ عليها في ظل عهود متعاقبة منذ قيام الدولة الصكتوية في القرن الثامن عشر للميلاد إلى يومنا هذا حيث شهدت المخطوطة عصر الخلافة وعصر الاستعمار البريطاني (القرن العشرين) والعصر الراهن. وقد اتخذ الديوان مقررا من مقررات المعاهد التعليمية فيما يخص الأدب العربي الإفريقي النيجيري.

خطة المداخلة:

والمداخلة على الخطة التالية؛ المدخل في التعريف بالشاعر محمد بلّو -التعريف بالديوان وتوصيفه والجهود في سبيل الحفاظ عليه- الخاتمة -المصادر والمراجع.

ABSTRACT

TIVE ACCOUNT”

This paper is aimed at shedding light on a collection of poems on different themes by a distinguished Nigerian Arabic Scholar by name Muhammad Bello the son of a renown Islamic reformer Shaykh Uthman Bn Fode, who established an Islamic Caliphate known as the Sokoto Caliphate in the 19th Century in what is known today as Northern Nigeria and parts of some neighboring countries of Niger, Cameroun and Chad.

The paper will shed light on the author of the anthology, its description as well as findings of the research.

The paper has the following components; an introduction on the biography of the author of the anthology followed by the description of the anthology, the findings of the paper and finally sources and references.

توطئة

إن الحديث عن ديوان إفادة الطالبين لمحمد بلو هو حديث عن أحد المخطوطات النيجيرية ذات أهمية كبرى لطلاب العلم والباحثين.

إن المخطوطات العربية بشكل عام و النيجيرية بشكل خاص عبارة عن تراث ضخم خلفه أجدادنا في هذه البلاد للأجيال المتعاقبة ليستفيدوا منها في مجال العلوم الإسلامية والعربية. إن هذه الجهود الجبارة المبذولة من قبل أولئك الجهابذة تستحق الشكر الوفير والثناء الجميل وجزيل العرفان وذلك عن طريق إبرازها والبحث فيها وتحقيقها ليستفيد منها أجيال الغد أكثر مما استفاد منها أجيال الأمس واليوم.

مازالت جهود الباحثين متوالية تجاه هذه المخطوطات، إلا أن هناك حاجة ماسة لتضعيف الجهود في ممارسة هذه المخطوطات، وقد وصف الأستاذ سميو هذه المخطوطات قائلا:

"كانت اللغة العربية في بعض الدول أمثال مملكة برنو والدولة العثمانية بصكتو هي اللغة الرسمية، وكان الشعب في الدولتين حريصا عليها لأنها وسيلة إلى فهم الدين الإسلامي مع كونها أيضا وسيلة إلى التفاهم مع المسلمين العرب وغيرهم. فوجود هذه الدول وجد كذلك كتب ألفها العلماء في الدين وفي نواحي الحياة المتنوعة. ومن هذا المنطلق وجد ما يسميه المتخصصون بالمخطوط.¹"

ويقول ثيوط:

ورغم أن كثيرا من الباحثين والدارسين في الجامعات والكليات العليا والمعاهد العليا اهتموا ببعض هذا التراث حتى رأى النور منه عدد كبير ومع ذلك فهناك الكثير من هذا التراث الصخم ينتظر من ينفذ غباره وينزع غموضه ويخرجه من ثوبه القديم إلى ثوبه الجديد ومن زوايا الإهمال في المكتبات إلى زوايا الاستعمال في المعاهد العلمية والجامعات والكليات الحديثة وإيقاظه من رقدته الطويلة التي مانفك عنها، بتحقيق علمي رصين ودراسة عميقة مستفيضة.²

وإلى مثل هذا يدعوا البروفيسور سمبو جنيد قائلا:

وما زالت الدهاليز وديار العلماء ومكتبات الجامعات قديمها وحديثها مكتظة بهذه المخطوطات في ملايينها وهي تنتظر من ينفذ لها الغبار لتخرج من الصناديق والقماطر الجلدية وتتجو من طغيان البلى والسيل والحريق والأرضة وغيرها من ذوات العدوان، وهذا إذاهمت الحكومات والجامعات والأثرىء بطباعتها أو وضعها بعد التحقيق العلمي في أماكن أمنية كالجهازات الإلكترونية مثل الإنترنت.³

¹ سمبو ولي جنيد البروفيسور، المخطوط النيجيري بالضاد ومحاولة تحقيقه، ورقة قدمها في ورشة عمل داخلية لتدريس المترجمين والمحققين. 2007-8-15م

² ثيوط يحيى فاروق، تحقيق وشرح مروي الصدى في علم الصرف، للشيخ محمد بن صلاح الفلاتي ص: 12-13

³³ سمبو ولي جنيد، المرجع السابق ص: 2

التعريف بالشاعر محمد بلو:

هو محمد بن عثمان بن محمد بن صالح بن هارون بن محمد غُورُطُ جَبُّ بن محمد سمبو بن أيوب بن ماسران بن أيوب باب بن موسى جُكُلُ، وجده هو محمد الملقب بفودي، معناه في اللغة الفلانية، الفقيه و يلقب ببلو معناه المعين والمساعد لقبه به أبوه ويكنى أبا محمد وأبا علي¹.

نسبه:

وينتسب محمد بلو إلى حي تورذب الذين جاءوا من قُوت... وهم أخوال جميع الفلانيين، ولغة الفلانيين لغتهم لأن عقبة بن عامر المجاهد الذي فتح بلاد الغرب زمن عمرو بن العاص في مصر وصل إليهم وهم قبيلة من قبائل الروم فأسلم ملكهم من غير قتال².

مولده ونشأته:

ولد محمد بلو يوم الأربعاء، شهر ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية الشريفة الموافق 1779 من الميلاد في بيت يحيطه العلم والمعرفة، تحت رعاية والده مشتغلا بالعلوم المنقولة حتى صار مرجعا للعلوم الدينية والإنسانية وتولى الخلافة بعد والده الشيخ عثمان رضي الله عنه في سنة ألف وثمانية وسبع عشر ميلادية 1817 كأمر المؤمنين ووسع الدولة الصكتية وأثبتها³.

تعليمه:

قد يكون الحديث عن تعلم هذا العبقرى الفذ طويلا لكن بكل اختصار إن محمدا بلو قد درس على والده إضافة إلى تلقينه القرآن عنه والتفسير وأصول الدين والحديث الشريف وغير ذلك. وكذلك قرأ على عمه الشيخ عبد الله بن فودي كتبا عدة منها:

¹ البركوي، عبدالله محمد آدم (الدكتور) تحقيق وشرح نظم العوامل النحوية لمحمد بلو، المنشور بمساعدة محمد حيزو، ص:33

² ابن فودي، عبد الله (علامة السودان) تزيين الورقات بجمع مالي من الأبيات تحقيق عمر محمد بوي بدون مطبعة ولاتاريخ ص:

³ ياغول، أبوبكر أبوبكر البروفيسور، المديح لدى أمير المؤمنين محمد بلو ص:29

- ألفية بن مالك في النحو
 - لامية الأفعال لابن مالك وشرحها الجامع بين اللغة والصرف
 - تلخيص المفتاح للقرويني
 - الجواهر المكنون للأخصري
 - إضاعة الدجنة للمقري
 - الكوكب الساطع للإمام السيوطي
- ثم أخذ يتتبع علماء عصره ويتخصص منهم في فنون اللغة والدين حتى أصبح ذا ثقافات متعددة تستمد من المصادر الآتية:
- القرآن الكريم والحديث الشريف وكتب التفسير واللغة والأدب ودواوين الشعر وبخاصة دواوين الشعراء الجاهليين وكتب الطب¹.

مؤلفاته:

قد أبرز أمير المؤمنين محمد بلو مقدرة علمية فائقة في نفسه في ميادين مختلفة من العلوم والمعارف. كتب في الفقه والفرائض والحديث واللغة والمنطق والتاريخ والطب والفلك والنصائح، وقرض الشعر وحرر الرسائل باللغات الثلاثة العربية والفارسية والهوسوية وكتب بها رسائل وقرض بها أيضا أشعارا².

خلف أمير المؤمنين تراثا ضخما يبلغ حوالي مائة وثلاثين مؤلفا مازال بعضها مخطوطة إلى يومنا هذا. وفي هذا يقول الدكتور علي أبوبكر: ألف محمد بلو أيضا كوالده وعمه عدة كتب ومقالات ولكنها أقرب شبيها إلى مؤلفات والده منها إلى مؤلفات عمه. وذلك

¹ البكوي، المرجع السابق، 41.

² المرجع نفسه، ص: 42.

لأنها تتناول في الغالب الأمور الدينية من عبادات ومعاملات وتصرف غير أنه يمتاز عن والده بولعه الكبير بالتاريخ¹.

منها:

- إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور .
- كف الإخوان عن اتباع خطوات الشيطان
- شفاء الأسقام في ذكر مدار الأحكام
- الغيث الويل في سيرة الإمام العدل
- البدور المسفرة في الخصال التي تدرك بها المغفرة
- رفع الشبهة في التشبه بالكفرة والظلمة.
- رفع الإشتباه في التعلق بالله وبأهل الله
- سرد الكلام فيما وقع بيني وبين عبد السلام
- تنبيه أهل الفهم على وجوب اجتناب أهل الشعوذة والنجوم
- القول المنعوت في النفقة والقسم في المبيت
- نصح كاف لأمراض شاف
- نظم العوامل النحوية
- جلاء الصمم في مرض الأقوال والأفعال والهمم
- مفتاح السداد في أقسام أهل البلاد

¹ الثقافة العربية في نيجيريا من: 175-196 عام الاستقلال، دار الأمة الطبعة الثانية 2014

- تنبيه الرائد على ما يعتور الحاج من المفاصد
- وله مقالة لخصها من كتاب المواهب اللدنية
- تخميس القصيدة للإمام البوصيري المشهورة بالبردة في مدح رسول الله.
- وله مجموعة من قصائد رائعة في أغراض مختلفة جمعها الوزير جنيد وسماها ديوان إفادة الطالبين لمحمد بلو، وهو موضوع هذه المقالة.

مميزات محمد بلو العلمية والفكرية:

- كان الشاعر متميزا ومتضلعا بالعلوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وما إلى ذلك كما كان متفوقا بالعلوم الدينية والشرعية كما كان له إلمام بالتاريخ والأدب والسياسات والإدارة والأديان والطب وأصوله والصيدلة و أنواعها¹.
- ومن مميزاته مايلي:

- سعة الإطلاع على مؤلفات القدامى ومعاصريه حتى عدها في بعض الليالي فوجدها عشرين ألفا وثلاثمائة كتاب².
- ولوسع ثقافته والمشاركة في شتى المعارف وصفه الباحثون والعلماء بالنباهة³.
- إنه ألف كتباً في الفقه والفرائض والحديث واللغة والفلك، وحرر الرسائل.
- أوتي من الذكاء والبصيرة والفهم والعقل والفتنة والحفظ والإدراك التام وقوة الحافظة وشدة العارضة وفصاحة القول ونصاعة الألفاظ وسعة البلاغة مالم يؤت غيره من أقرانه فأدرك في يسير من الزمان مالم يدركه غيره في الأحقاب المتطاولة. الملكة الشعرية والموهبة النثرية مما سهل له التأليف والرد على رسائل الآخرين من علماء عصره

¹ أبوبكر محمود غمي، قاضي قضاة نيجيريا سابقاً، حياة أمير المؤمنين محمد بلو، راجع إنفاق الميسورص: 21

² البركوي، المرجع السابق ص: 43

³ المرجع نفسه ص: 42

بالحجج الدامغة. وخير شاهد على ذلك كتابه بعنوان: سرد الكلام فيما وقع بيني وبين عبد السلام. ورسالته التي كتبها إلى الحاج الأمين الكانمي البرناوي.

وفاته:

توفي رضي الله عنه عشية الخميس لخمس ليال بقين من رجب في بلدة وُزُو حيث كان مرابطا. وكان آخر كلامه في الدنيا لاإله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم, قال ذلك ثلاث مرات, ثم قرأ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، رضي الله عنه وذلك سنة ثلاث وخمسين ومأتين بعد ألف من الهجرة النبوية 1253 و عمره ثمان و خمسون سنة إلا شهرا.¹

عرض مخطوط إفادة الطالبين:

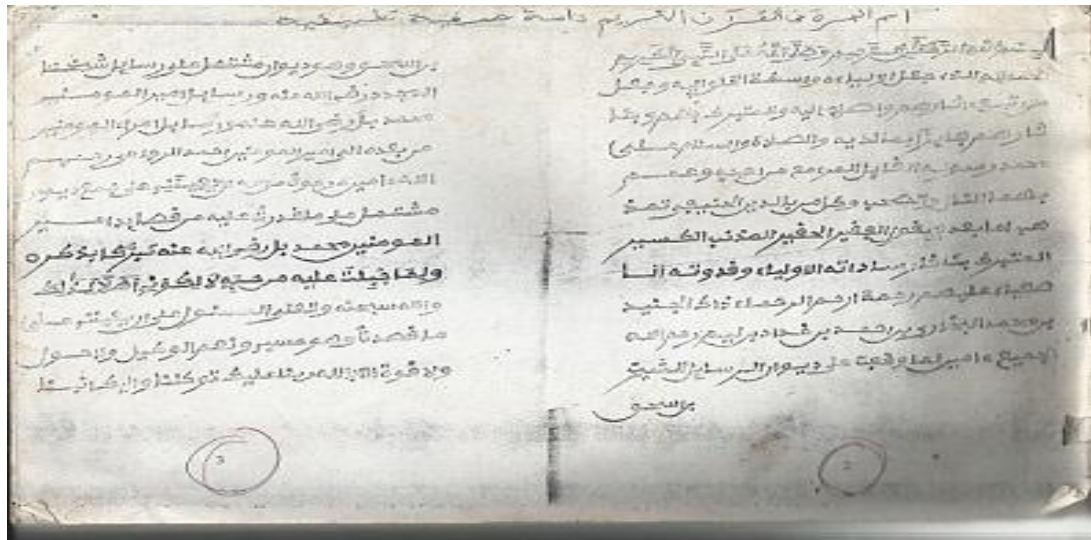
الديوان عبارة عن قصائد الشاعر التقطها المرحوم الوزير جنيد من مراجع مختلفة وجمعها في هذا الديوان وسماها: إفادة الطالبين، يبلغ عدد أبياتها حوالي ثمانمائة وثمانية وعشرين بيتا، كما تحتوي على ثمان وثلاثين قصيدة... تناول الشاعر فيها أغراضا شعرية مختلفة في مناسبات وظروف متباينة، فيها وصف الغزوات وفيها المدائح والمراثي والتوسلات والأهاجي والغزل الصوفي والفخر والحماسة ونظم الأوابد وشعر الحكم والأمثال.²

إن هذا الديوان يحمل في طياته قصائد رائعة تصور الرقي العلمي والأدبي في عصر الشاعر، كما تصور الأحداث التاريخية المتعلقة بما جرى بين أنصار دعوة الشيخ عثمان بن فودي الإصلاحية وبين الأعداء المعادين الطغاة الذين حاربوا أهل الإيمان المصلحين. والمخطوط بلا شك سجل تاريخي للتحديات التي واجهتها الدولة الإسلامية الصكتية. كما أنه خير نموذج للشعر العربي في القرن التاسع عشر، وقديما قال العرب الشعر ديوان العرب.

من مقدمة الوزير جنيد فيما يتعلق بجمع الديوان:

¹ الوزير جنيد الدكتور، ضبط الملتقطات من الأخبار المتفرقة في المؤلفات تحقيق غزالي بلو ص: 165

²² درما كنو، محمد الثاني خامس. إفادة الطالبين لأمير المؤمنين محد بلو... مسخ عام وتقويم



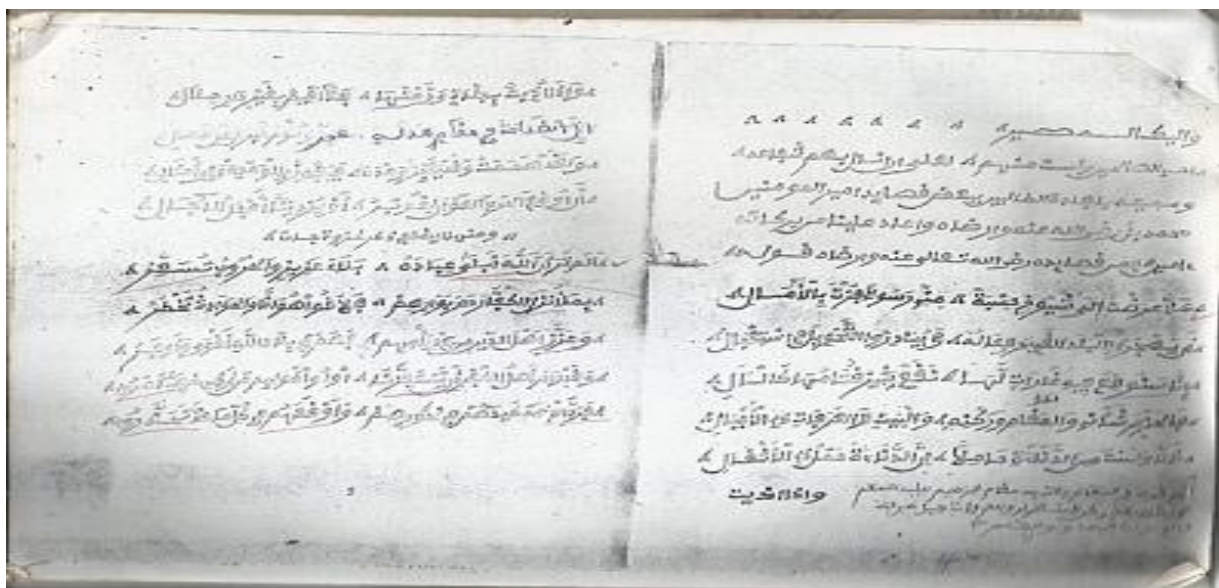
تقديم المخطوط

المخطوط على مستوى الشكل:

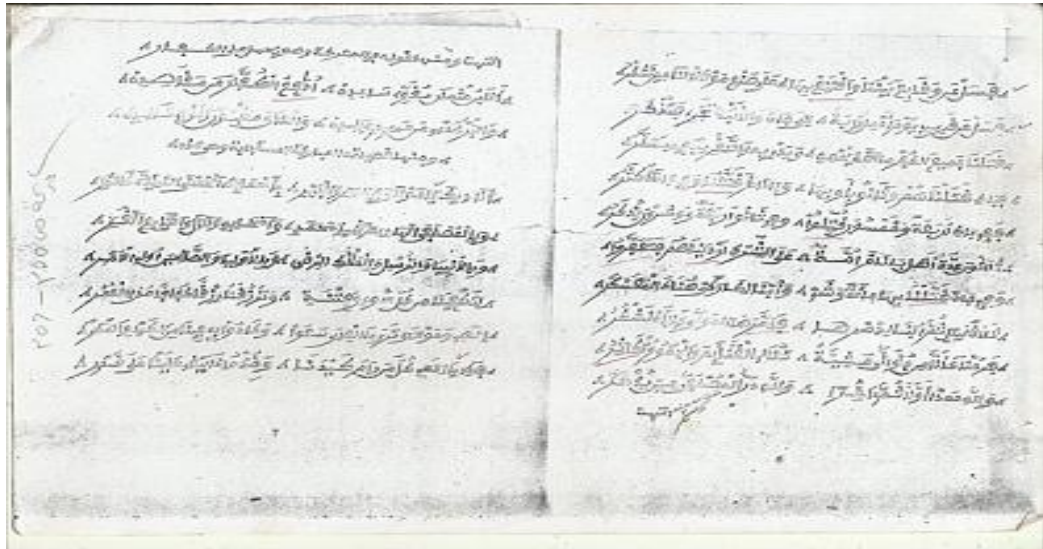
عدد الأوراق: 44

المسطرة: 29

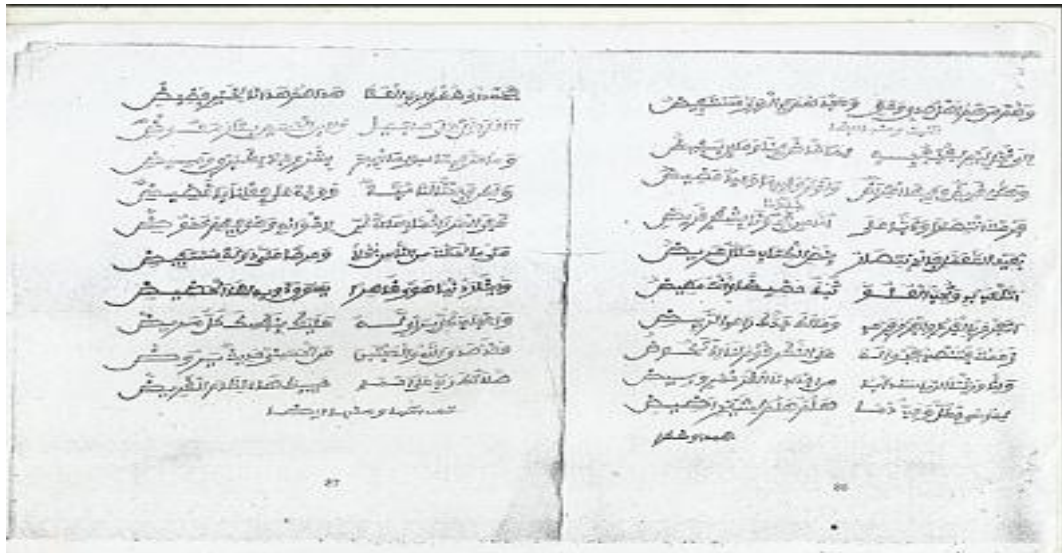
الخط سوداني عريض واضح



وهذه إحدى قصائد الشاعر يحث فيها المسلمين على الهجرة من بلاد الكفار إلى بلاد المسلمين ويندد الشاعر بشجاعته والقيم الأخلاقية التي يتصف بها من الحزم وإنجاز الوعد والنفس الأبية التي تأبى الذل والهوان وتكره نقض الميثاق.



وهذه قصيدة يصف فيها إحدى غزواته التي جرت بين جيش المسلمين المنتصر وجيش الأعداء الكفار المنهزم ويصور رشق السهام والرماح بين الفئتين حين التقى الجمعان.



المخطوط موجود بدار الوثائق التاريخية صكتو نيجيريا.

الأغراض الشعرية في الديوان:

و قد تناول الشاعر في هذا الديوان الأغراض الشعرية المعروفة في الشعر العربي الجاهلي والإسلامي. من وصف ومدح ورتاء وتوسل وهجاء وغزل صوفي وفخر وحماسة ونظم الأوابد وشعر الحكم والأمثال.

وإليك نماذج لبعض الأغراض الشعرية على النحو التالي:

ومن أجود قصائد الديوان وصفه للحرب في قصيدة جات الثانية يسرد فيها الحوادث التي مر المسلمون بها ويصفها وصفا دقيقا وفيها يقول:

ألم تر أن الله أبلى عباده *** بلاء عزيزا والحروب تسعر

فسل عن قريب يوم أحمل راية *** إلى جات والأنباء تجري فتذكر

قتلنا جموع الكفر ما الله يحصيه *** ويدريه والتقريب فيه مسطر

ثلاث ليال ثم أبنا لدمرها *** فدمرها المولى وإياه نشكر¹

ومن أجود قصائده في المدائح النبوية بائية مدح فيها الرسول صلى الله عليه وسلم التي يقول فيها:

إليك فقلبي همه بمحصب *** وإن كان جثمانى تخلف في كب

إلى قوله:

هو المصطفى منهم هو المنتقى الذي *** سرى وسما حتى علا كل منقب

هو المجتبى من آل عدنان كلهم *** هو الأطيب المختار من كل طيب

هو الرحمة المهداة للخلق كلهم *** ونور هدى للمهتدي المترقب²

ومن شعره في الحكم والأمثال قوله:

¹ محمد بلو، إفاضة الطالبين المخطوط ص: 5

² المرجع نفسه ص: 56-58

أبعد الشباب زمان بهي *** وبعد الهجام حيا وحيي
كأن الشباب رداء علي *** فألقيته وأتاني عتي
وعاد خيالاً وطيفا وصبحا *** تولى وجاء المشيب العشي

إلى قوله:

من ازداد سنا ولم يكتسب *** ولم يتكبر فذاك السري
ومن نال علما ولم يتظاهر *** به ويجادل فذاك الرضي
ملكتم الأمور وقلبتهما *** كأني عليها قديما ولي
ومن أجود شعره في النصيح والإرشاد قوله:

ومن ملك النفس عما تريد *** وأتبعها الحق فهو القوي
ومتبعها في هواها زمانا *** ولم ينهها عن هواها ردي
وإن القناعة رشد كبير *** وصاحبها الدهر خل غني
ومن راقب الله في أمره *** وجاهد فيه فذاك التقى

ومن شعره في الفخر على رجل يسمى نجل ليم لإسائته الظن بالأمير محمد بلو وبجماعته:

إلى نجل ليم لفجفجه *** لما خاض فينا وما إن يفيض
وهذي قريض وفيها اعتراض *** ولوم وفيها وعيد عضيض
أتلعب بي وتحب العلو *** ثبت حضيضا وأنت مهيض
وإن ورثنا الرياسة دأبا *** من أجدادنا الغر حمر وبيض
لموسى جُكُلٌ وجَبُّ معا *** هلم هلم لشيخ أضيض

فحمدا وشكرا لرب العلا *** هداهم هداانا لخير فضييض

ومن أجود قصائده في الهجاء بأنيته التي هجا فيها كفار غرس وهددهم وخوفهم وأوعدهم بالدمار والخراب وفيها يقول:

أصحبني بلغوا عني الجوابا *** إلى العزال قولا مستطابا

بأنني لا أزال إلى المعالي *** أرقى لست من أهوى ربابا

إلى قوله:

فأبلغ زدي مع هود يهود يهودي *** توقع وارتقب مني سبابا

ومغزائي مبات إلى مكدا *** فأوقع في بلادكم الخرابا

بجند يملأ الأركان طرا *** ويكسو السهل والحزن النشابا

ولا تتقوا بأهل غرس فإني *** رأيتهم سباعا أوديابا

ولو وزنت شيوخ غرس جميعا *** على الميزان ما وزنو ذبابا¹

ومن شعره في الاعتذار ما راسله محمد الأمين الكانمي حيث اتهم الشاعر بإثارة الفتن بين الفلانيين وجماعة الكانمي فقال :

ألا من مبلغ عني الأمينا *** رسالة ناصح بيد الأمينا

تعلم أننا مما رمينا *** به برآء فأوف العذر فينا

وإنا ما تغلبنا عليهم *** علوا أوفسادا قاصدينا

ولكن أخرجونا اعتداء *** وبغيا صاح قمنا دافعينا

تبين أمرنا هذا أخانا *** وفتشه ولا تعمل علينا

¹ محمد يلو المرجع السابق ص: 86-87

فدع عنك الركون إلى الأعادي*** ونصر الظالمين الفاخرينا

تعلم إنهم أهل اعتداء*** و وال أخا الصلاح المؤمنينا

وخاللهم وظاهرهم عليهم*** فإن الله مخزي الكافرينا

هذه نماذج لأشعار محمد بلو في هذا الديوان. ويبدو أن الشاعر حاول أن يستوعب معظم الأغراض الشعرية السائدة في عصره كما يبدو أن معظمها دينية. فإنه لم يتغزل بالنساء ولم يمدح للتكسب كما أنه لم يهيج ولم يفتخر إلا للدين ورفعته. كل هذا يشير إلى العصر الذي عاش فيه والبيئة التي نشأ فيها وتأثر بها.

أسلوب الشاعر:

إن أسلوب الشاعر أسلوب سهل ممتنع، يدرك مما سبق أن الشاعر لا يتكلف في استعمال ألفاظ جزلة كما يتجنب استعمال ألفاظ حوشية وقد تغلب هذا على معظم أشعاره كما تتصف بالبساطة والوضوح وهذا ما هيمن على معظم قصائد الديوان. لكن الشاعر أحيانا في محاولته لإبراز ذخيرته اللغوية وجعل الألفاظ في متناول طلبة العلم يميل إلى استعمال ألفاظ جزلة وقوية، كما استعمل أحيانا ألفاظا حوشية وغريبة ومن أمثلة استعمال الشاعر ألفاظا جزلة وقوية ما نشهده في الأبيات التالية:

إلى نجل ليم لفجفجه*** لما خاض فينا وما إن يفيض

وهذي قريض وفيها اعتراض*** ولوم وفيها وعيد عضيض

أتلعب بي وتحب العلو*** ثبت حضيفا وأنت مهيض

وإنا ورثنا الرياسة دأبا*** من أجدادنا الغر حمر وبيض

لموسى جُكُلٌ وجَبُّ معا*** هلم هلم لشيخ أضيض

ونموذج آخر في استعمال الشاعر ألفاظا تتصف بالحوشية والغريبة ألفاظ وردت في كافيته في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

يا راكبا حملا جميلا بعًا *** حي الحبيب وصله مني مألكا

خبره أني في أسارى حبه *** والقلب مني في سواه تجكجكا

فهدى الجميع بمحكمات كتابه *** وأسنة إذ ليس رأسا حفلكا

جمع المحاسن من علاها كلها *** قمص الكمات عن الوغى فاستفتكا

قد فر يطلب ربه في غاره *** فأتاه جبرائيل ثم تتكنكا

فأفاده بالعلم ثم أقره *** بالدين لم يك قبل ذلك ألفكا

يامن ثوى في بطن طيبة كن لنا *** أنت الشفيع فلا تكون الحبركا

بك نرتجي بنجاتنا يوم اللقا *** يوما يسير كل تبر درمكا

وألفاظ تبرك بالمكان بمعنى أقام بهن وتتككك بمعنى أصلح العمل، الإلفك بمعنى الأعسر الأحمق
بينما الحبرك بمعنى القوم الهلكى والدركم بمعنى التراب الناعم كلها تتصف بالغرابة.

ومن ذلك قوله:

خرمشت نفسك ما خمشت مقصدها *** أحششتني فغلى الحب قد دغشا

رأيت شعرك قد خريشت مقصدها *** تلومنى بعد نفسي عقله دهشا

منعت أن تعترىها دخيش دعر *** حتى تشرفت البيضاء ما جهشا

وما لنا حين مروا مانع لهم *** ولاجريش ولا رجل لهم حكشا

وألفاظ: خرمش بمعنى أفسد وكذلك خمش وخريش تتصف بالغرابة، وكذلك دخيش بمعنى رجل

عظيم البطن. وكذلك ما على شاكلتها من الألفاظ الواردة في الأبيات

ولعل السر في استخدام الشاعر لهذه الألفاظ يرجع إلى ما يراه بعض النقاد من أن ذلك يرجع إلى

قدرة الشاعر في اختيار ألفاظ غريبة لندرتها وروبقها ولئلا يستعمل ألفاظا سوقية ألفه عوام الناس

في ظروفهم اليومية، ولا يعني أن تظل على الحوشية والغربة وهي التي تغرق في مضائق الفهم بعيدة عن الأنس معتمدة على القواميس في كشفها، بل إن القصد هو أن تجمع الألفاظ بين السهولة الممتعة والصعوبة الممتعة، فألفاظ الديوان إذا تختلف فحولة وسهولة باختلاف موضوع كل قصيدة ولتباين الظروف والمناسبات التي قيلت فيها ... أو إن الألفاظ جاءت لتغدو سجلا تاريخيا عن المرحلة الأولى التي أفرغها علماء المنطقة في جمع المختارات من الألفاظ الصعبة عبر المعاجم التي يمتلكونها سدا لما يحتاجون إليه من المفردات النادرة إما لتربية الملكة أو لإفحام الخصم أو مجارات الند أو إظهار المقدرة.¹

الخاتمة:

وبهذا القدر اليسير يصل الباحث إلى نهاية هذه المقالة. ويبدو أن الباحث بكل تواضع حاول أن يعرض هذا الديوان ويصفه للقراء. تحدث فيه الباحث عن أهمية البحث في المخطوطات العربية ليستفيد بها القراء كما تناول التعريف بالشاعر من حيث النسب والمولد والتعلم والتعليم والتأليف والمميزات العلمية والفكرية. ثم عرض الديوان ومحتوياته وحاول أن يذكر بعض النماذج لقصائد الديوان و أغراضها المختلفة. وبالتالي ختم المقالة بالحديث عن أسلوب الشاعر ممثلا ببعض أشعاره.

¹ أعاكا عبد الباقي شعيب البروفيسور، أساليب بلاغية في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي، ص: 115

المصادر والمراجع:

- ابن فودي عبد الله، علامة السودان، تزيين الورقات في جمع مالي من الأبيات، تحقيق وشرح عمر بن محمد بوي بدون مطبعة وبدون تاريخ
- ثيپ يحيى فاروق، تحقيق وشرح مروى الصدى في علم الصرف، للشيخ محمد بن صالح الفلاتي، مطبعة دار الأمة لوكالة المطبوعات - كانو - نيجيريا 2010.
- درما محمد الثاني خامس كنو، إفادة الطالبين لأمير المؤمن محمد بلو مسخ عام وتقويم
- سمبو ولي جنيد البروفيسور، المخطوط النيجيري بالضاد ومحاولة تحقيقه، ورقة قدمها في ورشة عمل داخلية لتدريس المترجمين والمحققين. 15-8-2007م
- أغاك، عبد الباقي شعيب، البروفيسور، أساليب بلاغية في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي، مكتبة الأمة الطبعة الأولى، 1429هـ
- عبد الله محمد آدم، نظم العوامل النحوية لمحيي الدين محمد البركوي، تأليف محمد بلو بدون مطبعة ولا تاريخ.
- علي أبوبكر، الدكتور، الثقافة العربية في نيجيريا من 1750 - 1960 عام الاستقلال مكتبة دار الأمة،
- محمد بلو أمير المؤمنين، ديوان إفادة الطالبين، المخطوط
- الوزير جنيد، الدكتور، ضبط الملتقطات من الأخبار المتفرقة في المؤلفات، تحقيق غزالي بلو، 2013
- محمد بلو أمير المؤمنين، إنفاق الميسور، في تاريخ بلاد التكرور طبع الحاج محمد طن إغي
- ياغول، أبوبكر أبوبكر البروفيسور، المديح لدى أمير المؤمنين محمد بلو